أهمية تطبيق الحوكمة الجامعية في تحقيق جودة التعليم العالي بالجزائر–دراسة ميدانية بجامعة محمد لمين دباغين سطيف2

The importance of applying university governance to achieving the quality of higher education in Algeria Field study at Mohamed Lamine Dabaghine University, Setif2

وردة نويشي [1]، فروق يعلى [2]

[1] جامعة محمد خيضر بسكرة، ouarda.nouichi@gmail.com

[2] جامعة محمد لمين دباغين، f.yala@univ-setif2

تاريخ الاستلام: 2023/06/26 تاريخ القبول: 2023/09/04 تاريخ النشر: 2023/10/31

ملخص: جاءت هذه الورقة للبحث والكشف عن الدور الذي يلعبه تطبيق مبادئ الحوكمة في تحقيق جودة التعليم في الجامعة الجزائرية، ومن أجل ذلك أجريت الدراسة الميدانية بجامعة محمد لمين دباغين سطيف 02 على عينة قدرها (135) أستاذ دائم بمختلف الرتب، مستعملين المنهج الوصفي والاستبيان كأداة لجمع البيانات. وتوصلت الدراسة إلى أن مستوى تطبيق مبادئ الحوكمة من وجهة نظر هيئة التدريس بجامعة سطيف 02 متوسط، وأن مستوى جودة التعليم من وجهة نظر هيئة التدريس بجامعة سطيف 02 منخفض، وأن لتطبيق مبادئ الحوكمة دور ايجابا كبير جدا في تحقيق جودة التعليم العالي.

كلمات مفتاحية: الحوكمة، الحوكمة الجامعية.،جودة التعليم العالي،جامعة سطيف2.

Abstract: This paper came to research and reveal the role that the application of the principles of governance plays in achieving the quality of education in the Algerian University, and for that the field study was conducted at the University of Mohamed Lamine Dabaghine Setif02 on a sample of (135) permanent teachers of various ranks, using the descriptive method and the questionnaire as a tool for data collection. The study found that the level of application of the principles of governance from the viewpoint of the faculty at the University of Setif 02 is average, that the level of quality of education from the viewpoint of the faculty at the University of Setif 02 is low, and that the application of the principles of governance has a very positive role in achieving the quality of higher education.

Keywords: Governance; University Governance quality of university education; University of Setif 2.

المؤلف المرسل: وردة نويشي، ouarda.nouichi@gmail.com

مقدمة:

ظهر مفهوم حوكمة الجامعات في الآونة الأخيرة، لمحاولة التخفيف من حدة الازمة الحقيقية التي تمر بها مؤسسات التعليم العالي رغم الإصلاحات المتتالية التي حظي بها قطاع التعليم العالي خاصة في الدول النامية، الا ان معظم الجامعات لم ترق الى مصف الجامعات لن ترق الى مصف الجامعات المصنفة في مراتب متقدمة عالميا، مما يشير الى الازمة أزمة حوكمة بالدرجة الأولى.

والتحديات التي يواجهها هذا القطاع (مواكبة عولمة التعليم العالي، وكذلك المنافسة على الصعيدين الإقليمي والدولي...)، استدعت وضع سياسات وآليات لضمان جودة التعليم والإدارة بهدف احداث تقدم في المعرفة وخدمة المجتمع وتأهيل مخرجاتها لحياة افضل، اذ برهنت العديد من الدراسات والتجارب في العالم أن الحوكمة الرشيدة، في مؤسسات التعليم العالي خطوة ضرورية من أجل تطوير جودة التعليم العالي بل هي من بين العناصر الأساسية التي تؤدي الى تحسين المخرجات جودة التعليم العالي.

أولا:تساؤلات واهداف الدراسة

1. تساؤلات الدراسة:

جاءت هذه الورقة للبحث والكشف عن الدور الذي يلعبه تطبيق مبادئ الحوكمة (مجالس القيادة والإدارة العليا، المسؤولية والمساءلة، المشاركة، الاستقلالية، الإفصاح والشفافية، فعالية الأداء، العدالة، أخلاقيات الحوكمة) في تحقيق جودة التعليم (جودة البرامج الأكاديمية، جودة الطالب، جودة أداء أعضاء هيئة التدريس، جودة البحث العلمي، جودة الهياكل والمرافق التعليمية) في الجامعة الجزائرية من خلال استقصاء أراء هيئة الدريس بجامعة سطيف 02، محاولين الإجابة عن التساؤل الرئيسي الآتي:

* هل لتطبيق مبادئ الحوكمة في المؤسسات الجامعية أهمية في تحقيق جودة التعليم العالي؟ ويتفرع منه التساؤلين الآتيين:

– ما مدى تطبيق مؤسسات التعليم العالي الجزائرية لمبادئ الحوكمة؟

– وما هو مستوى جودة التعليم العالي في المؤسسات الجامعية الجزائرية؟

2. **أهداف الدراسة:** يهدف هذا البحث إلى:

– التعرُف على مدى تطبيق مؤسسات التعليم العالي لمبادئ الحوكمة المتمثلة في: مجالس القيادة والإدارة العليا، المسؤولية والمساءلة، المشاركة، الاستقلالية، الإفصاح والشفافية، فعالية الأداء، العدالة، أخلاقيات الحوكمة.

– التعرُف على جودة التعليم العالي من خلال تحديد مستوى: جودة البرامج الأكاديمية، جودة الطالب، جودة أداء أعضاء هيئة التدريس، جودة البحث العلمي، جودة الهياكل والمرافق التعليمية.

–التعرُف على دور الحوكمة في تحقيق جودة التعليم العالي بأبعادهما المختلفة..

ثانيا: الحوكمة في مؤسسات التعليم العالي

حددت ثلاثة **مستويات** مكانية للحوكمة: المستوى العالمي (الدولي)، مستوى الدولة (الوطني) ومستوى المؤسسة، أما **عناصرها** فهي ثلاثة أيضا: الحكومة، القطاع الخاص والمجتمعات المدنية،وسيتم التركيز على الحوكمة على مستوى مؤسسات التعليم العالي والتي لها خصوصيات سواء من ناحية التعريف، العناصر، أسباب الظهور، الأهداف، المبادئ ومعوقات. [1]

1.تعريف الحوكمة الجامعية:

المقصود بالحوكمة الجامعية وضع معايير وآليات حاكمة لأداء كل أعضاء الأسرة الجامعية، من خلال تطبيق الشفافية وأساليب قياس الأداء ومحاسبة المسؤولين ومشاركة أطراف ذات المصلحة في عملية صناعة القرار وفي عملية التسيير والتقييم[2].

وهي طريقة يتم من خلالها، توجيه أنشطة الجامعة وإدارة أقسامها العلمية وكلياتها ومتابعة تنفيذ خططها الإستراتيجية وتوجهاتها العامة، كما تعكس الحوكمة الجامعية نظاما يركز على تميز وجودة الإدارة الجامعية ومدى القدرة على التنافس مع المحافظة على الاستقلالية، دون الاعتماد على الآليات المركزية للإدارة.[3]

ويرى الكاتبان "**Marginson et Considine**" أن **الحوكمة الجامعية** تحدد منظومة القيم داخل الجامعات أنظمة صناعة القرار، تخصيص الموارد، المهام والأهداف، نماذج السلطة وتسلسلها الهرمي، علاقات الجامعة بباقي المؤسسات الأكاديمية، بالوصايا، بسوق العمل وبالمجتمع[4]

2.عناصر الحوكمة الجامعية: تتمثل في كل الأفراد والمؤسسات التي تشكل المحيط الداخلي والخارجي ونحدد عناصرها في:

1.2–المحيط الداخلي (الإطار البيداغوجي): يضم أربعة عناصر أساسية تتمثل في الطلبة، هيئة التدريس المسؤولين، الموظفين.

2.2–المحيط الخارجي: يتكون من الوصاية (الوزارة)، المحيط الاقتصادي (سوق العمل)، المحيط الاجتماعي نقابة الأساتذة والتنظيمات الطلابية[5]

يمكننا القول عموما، أن الحوكمة الجامعية هي نظام يحدد العلاقات بين العناصر المشكلة للمحيط الجامعي، تتأثر هذه العلاقات بواقع البيئة الداخلية والخارجية، وتقوم على مبادئ أساسية (المشاركة، الفعالية، الشفافية، الثقة...)، بحيث تحدد هذه المبادئ موقع وأدوار الأطراف ذات المصلحة وتوجه أداءهم نحو تحقيق أهداف الجامعة، تمثل هذه المبادئ إطار العمل، ويسبب غيابها اختلال توازن العمل، يمكن توضيح أهم العناصر المشكلة للحوكمة الجامعية كما يأتي:

شكل رقم (01): العناصر الداخلية والخارجية المكونة للحوكمة الجامعية

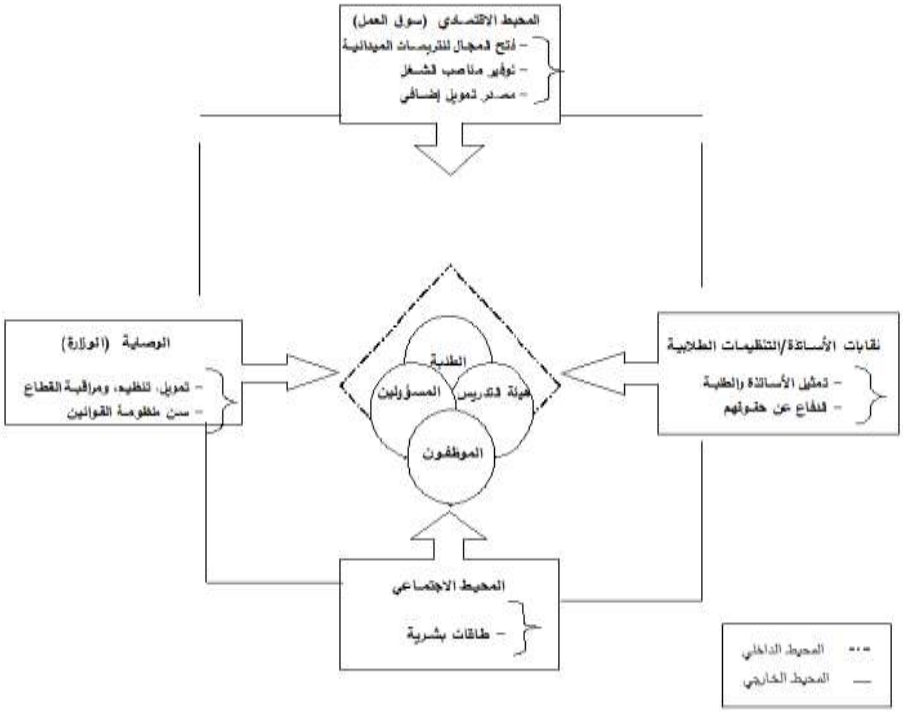

المصدر: من اعداد الباحثان استنادا الى التراث النظري

3. أسباب ظهور الحوكمة الجامعية:

إن قضية حوكمة الجامعات قد ساهم في ظهورها تحديات وأسباب عديدة نذكر منها:

– التطور السريع كنتيجة لثورة الاتصالات والمعلومات ساهم في توسيع الدور البحثي للجامعات وتنوع مؤسسات التعليم العالي وهياكلها الأكاديمية والإدارية.

– زيادة أهمية آليات صنع القرار في الأمور الإدارية والأكاديمية، وزيادة المنافسة بشكل كبير.

– ظهور مُنْتجين جدد للخدمات التعليمية، وتزايد الحراك الأكاديمي للطلاب وأعضاء هيئة التدريس.

– تراجع دور الجامعات في إنتاج العلم والمعرفة لخدمة التنمية، انعكس مباشرة في تزايد الفجوة العلمية بين الدول النامية والمتقدمة. مما أدى إلى تحول الجامعة إلى مؤسسة تضم أجهزة بيروقراطية تسيطر عليها سلسلة من القوانين واللوائح ساهمت في تهميش دور الجانب الأكاديمي.

– ظهور توجهين عالميين رئيسين يتوقع أن يؤثرا في المسار المستقبلي للتنمية الاقتصادية والاجتماعية ومستوى رفاهية الإنسان وهما عولمة التعليم والبحث العلمي وتدويل أنشطتهما.

– الفساد الأكاديمي الذي يعتبر أكبر تهديد لمشاريع الإصلاح القائمة حاليا، وتتجسد أبرز مظاهره في المتاجرة بالسلطة الأكاديمية للانتفاع الشخصي.

–تراجع العديد من القيم في المحيط الجامعي سواء على مستوى العلاقات البيداغوجية أو على المستوى العلمي والبحثي[6].

–أزمة الثقة بين المجتمع والجامعة، فالملاحظ في السنوات الأخيرة تراجع أو بالأحرى انعدام ثقة المجتمعات خاصة النامية في الجامعات.

4. أهداف الحوكمة الجامعية: إن تطبيق أسس الحوكمة الجامعية يهدف إلى:

– تقوية قدرة المجالس واللجان الأكاديمية (الإدارية والبيداغوجية)، لتهيئة أحسن الظروف الممكنة للتعليم والبحث والتسيير، وضمان التناسق في مراحل صنع القرارات على مختلف المستويات.

– صنع القرارات الأكاديمية على نطاق واسع مستَمَد من وجهات النظر على مستوى الكلية والجامعة وتقوية ميكانيزمات للنقاش الأكاديمي المستمر بين الجامعة والكليات.

– تسهيل مهمة أصحاب السلطة والمسؤولين، خاصة ما يتعلق باتخاذ القرارات الإدارية والبيداغوجية.

– توسيع الخبرة الإدارية والبيداغوجية على مستوى المجالس واللجان، لضمان المشاركة في اتخاذ القرارات الهامة، تحديد المخاطر والفرص، تأدية الأفراد للواجبات الموكلة إليهم.

– الارتقاء بالنظامين التعليمي والإداري في الجامعة إلى مستويات أفضل، وبذلك تحتاج الحوكمة في الجامعات إلى إدارة التغيير أكثر من التغيير نفسه وذلك ضمن سياسة تعظيم الانجاز وتوسيع المساءلة ومراقبة الأداء.

– تعظيم قيمة الجامعة ومقدرتها التنافسية وبخاصة في مجال مخرجاتها ووضعها الإقليمي والعالمي، وبذلك فهي تعمل على تحديد الاتجاه الاستراتيجي لمحافظة على الموارد والمكاسب المادية والمعنوية للجامعة.

– الاستخدام الأمثل لموارد الجامعة وتعزيز المساءلة، وتشجيع العمل الجماعي وحُسن توزيع المهام وإدارتها وتطبيقها، مما يخفف من أوجه الاختلاف، ويزيد من حالات الاندماج والتفاعل بين أصحاب المصالح.

– التكيف مع متغيرات البيئتين الداخلية والخارجية، وتقليل وجهات النظر المختلفة، وزيادة الاندماج مع المجتمع المحلي بما يسهم في تحقيق الميزة التنافسية في جودة مخرجاتها المادية والمعنوية، و في سمعتها الأكاديمية والعلميّة المحلية والاقليمية والدولية، ومدى حصولها على الاعتماد العالمي

5.مبادئ الحوكمة الجامعية: حددت ثلاثة مبادئ أساسية للحوكمة هي:

1.5 الشفافية: تمثل الشفافية الوضوح في تصميم وتطبيق النظم والآليات والسياسات والتشريعات والتي تكفل حق كل طرف من أطراف مؤسسات التعليم العالي، مع سهولة تدفق واستخدام المعلومات الدقيقة والموضوعية مما يسمح لطلبة الجامعات بالإفصاح لقادة الجامعة عن مشكلاتهم

2.5 المشاركة: هي إتاحة مجالس الحوكمة للهيئتين الأكاديمية والإدارية، والطلبة، والمجتمع المشاركة في رسم السياسات ووضع قواعد العمل فيما يخص الجوانب العلمية، البيداغوجية، الإدارية

3.5المساءلة: المساءلة جوهر الحوكمة الجامعية، تتعلق بأصحاب السلطة والمسؤولية على مستوى الجامعات، فهم مسؤولين من كل الأطراف الداخلية والخارجية، وترتبط أساسا بالشفافية في اتخاذ القرارات والحوار الأكاديمي الديمقراطي، وتميز السلطة الجامعية بالانفتاح والديمقراطية فالمساءلة فعل تقويمي هام وضروري لكل الجهات المسؤولة. [7]

كما تم سرد العديد من المبادئ التي تدخل ضمن سياق ومفهوم الحوكمة، نذكر منها:

4.5. الثقة: الثقة في إطار الحوكمة الجامعية هي الاعتقاد بكفاءة وفعالية مؤسسات التعليم العالي بالنسبة لكل الأطراف ذات المصلحة، فالجامعات هي مؤسسات متميزة في التعليم والبحث والمعرفة، والثقة هنا هي عدم الشك في الكفاءة الجامعية.

5.5. التفاعل: المقصود به التجاوب بين أطراف الحوكمة الجامعية عموما والعملية التعليمية على وجه الخصوص، ويمثل عنصرا مهما في الحياة الجامعية، حيث يعكس العمق والحيوية التي تكتسبها المعلومات والخبرات المنقولة للطالب، ويعكس المدى البعيد لأثر الطالب استيعابا وتطبيقا، من خلال تأسيس وتبادل العلاقات الجيدة والمشاركة الفعالة.

6.5. الرضا: يعرفه "Hunt" على أنه "تقييم يثبت التجربة كانت على المدرك الأقل مثلما كان من المفترض أن تكون، وهو الشعور بالسعادة والابتهاج الذي يحصل عليه الإنسان نتيجة إشباع حاجة أو رغبة عنده في مجال الأعمال والخدمات [8] ،والهدف الأساسي لأي منظمة هو الاهتمام بالمستفيد وتحقيق رضاه من خلال الوفاء باحتياجاته وفي التعليم الجامعي يعتبر الطالب من أهم المستفيدين وتحقيق رغباته هي المهمة الأساسية للجامعة، كما ينبغي عدم تجاهل المستفيدين الآخرين مثل هيئة التدريس والمجتمع المحلي بمختلف مؤسساته.

7.5. السلطة: بمعنى السلطة المخولة لرئيس الجامعة من طرف الهيئات الحكومية في الدولة والتي يمارسها عن طريق نوابه من نائب رئيس الجامعة، العميد، رئيس القسم ومسؤولي الإدارة بالتنسيق مع وحدات الجامعة من كليات، أساتذة وطلبة.

8.5. التمثيل: الحوكمة الجامعية الفعالة تتطلب هيئات تمثيلية مهنية وطلابية على مستوى الكليات ومجلس الجامعة وأيضا على مستوى المحيط الخارجي للجامعة، يتم تعيين مُمثليها وفق انتخاب على مستوى الكليات. يجب أن يكون الطلبة مُمَثلين على مستوى مجالس الجامعة، اللجان البيداغوجية وأيضا لجان الوحدات الخارجية كذلك الأمر بالنسبة للأساتذة.

9.5. التقييم: يجب أن يقيم الأداء على مستوى الأقسام، الكليات والجامعة ككل، بصفة دورية بمشاركة الأطراف المعنية خاصة الطلبة. لتحسين الأداء.

10.5 الفعَّالية: من خلال بتوجيه مراحل صناعة القرارات نحو تحقيق الأهداف في الوقت المناسب وبأقل التكاليف، في ظل قدر كاف من الديمقراطية بما يعكس الاستغلال الجيد للموارد.

11.5 الحرية الأكاديمية: هي حرية الجامعة والأساتذة والطلبة في تتبع الحقيقة والمعرفة، وفق مبادئ أهمها: الصدق، الأمانة، الجرأة، مراعاة قيم المجتمع.

يتطلب **تطبيق الحوكمة الجامعية** إشراف لجنتين تتمثل في: لجنة التنسيق ولجنة السياسات الجامعية، هذه الأخيرة تضم لجنة الشؤون الأكاديمية، لجنة شؤون الكليات، لجنة الشؤون الإدارية، لجنة شؤون الطلبة، لجنة الميزانية(مجلس ميزانية الجامعة، لجنة استشارة الميزانية)، لجنة التخطيط الجامعي.

6.معوقات تطبيق مفهوم الحوكمة الجامعية: تطبيق مفهوم الحوكمة الجامعية يتأثر بعدة معوقات نوجز أهمها في النقاط التالية[9]: المناخ الثقافي والعلمي السائد في المجتمع، المناخ السياسي العام، المنظومة القانونية والتشريعية لمؤسسات التعليم العالي، طريقة إدارة الجامعة، غياب فكرة تقييم الطلبة للأداء الأكاديمي لأعضاء هيئة التدريس، ضعف مشاركة الأساتذة الجامعيين والطلاب في الحياة الجامعية،هيمنة الجانب السياسي والإيديولوجي على الجانب العلمي والموضوعي على مستوى إصلاحات التعليم العالي.

ثالثا: الجودة في مؤسسات التعليم العالي

1.الجودة في التعليم العالي: هي جودة عناصر العملية التعليمية المكونة من الطالب، عضو هيئة التدريس، جودة المادة التعليمية، جودة الهياكل القاعدية والتنظيمية، جودة الوسائل والعمليات وأخيرا جودة التقويم الذي يلبي احتياجات سوق العمل. وهي عبارة عن أسلوب متكامل يطبق في جميع فروع ومستويات الجامعة لإرضاء الطلاب والمستفيدين من التعليم والبحث العلمي[10]

2 . جودة التعليم العالي: بأسلوب شامل هي فلسفة إدارية لقيادات الجامعة تركز على إشباع حاجات الطلاب والمستفيدين وتحقيق أهداف الجامعة، وتضمن الكفاءة المرتفعة في الحقل العلمي والبحثي، من أجل تحقيق التفوق والتميز.

3. عناصر جودة التعليم العالي:

وتقوم جودة التعليم العالي على العناصر الآتية: التركيز على المستفيدين والطلاب، اعتبار الجودة جزء رئيسيا من إستراتيجية الجامعة التركيز على مشاركة الجميع واعتبار الكل في الجامعة مسؤول عن الجودة، تشمل الجودة كافة العمليات والأنشطة التي تطور وتغير ثقافة الجامعة.

4. أهمية جودة التعليم العالي:

يحقق تطبيق نظام إدارة الجودة الشاملة في التعليم العالي الكثير من الفوائد أهمها: تحقيق جودة التعليم من جانب المعرفة والمهارة والأخلاق، تنمية روح التنافس والمبادرة بين المؤسسات الجامعية، أداء الأعمال

بشكل صحيح في أقل وقت وبأقل جهد وبأقل تكلفة، حل المشاكل التي تعيق العملية التعليمية، بناء الثقة بين العاملين في المؤسسة الجامعية، وتقوية انتمائهم لها.

5.متطلبات جودة التعليم العالي:

تركز على المواصفات العامة للمؤسسة التي تعكس قدرتها على القيام بوظائفها. و تصف – في عبارات محددة – كيفية الاستدلال على قدرة المؤسسة التعليمية (الجامعية) وذلك من خلال عدد واف من البنود تشتمل [11]:

1.5 التخطيط الاستراتيجي: هو نشاط تقوم به المؤسسة بغرض التوصل إلى خطة طويلة الأجل.

2.5 الهيكل التنظيمي: يشمل المكونات الإدارية للمؤسسة وعلاقتها ببعضها البعض.

3.5. القيادة و الحوكمة: القيادة هي القدرة على تحفيز العاملين لمواجهة الصعاب وحل المشاكل لتحقيق الأهداف والوصول إلى الرؤية المشتركة.

4.5.المصداقية والأخلاقيات: توفرها في جميع العناصر و اجراءات العمل داخل الجامعة

5.5.الجهاز الإداري: يمثل السند الرئيسي للقيام بالأدوار، وتحقيق الأهداف

6.5.الموارد المالية والمادية: هي الداعم الرئيسي للمؤسسة في تحقيق أنشطتها لتطوير وظائفها.

7.5.المشاركة المجتمعية وتنمية البيئة: تساهم في تنمية المجتمع.

8.5. التقويم المستمر وإدارة الجودة الشاملة: يضمن لها القيام بوظائفها في التعليم والبحث العلمي وخدمة المجتمع بكفاءة وجودة.

وباعتبار الحوكمة هي من ممارسات الجودة، وجانبها الأخلاقي والقيمي الذي يعزز تطبيقاتها، فإن تطبيق معايير الجودة في ظل غياب مبادئ الحوكمة سيحول دون تحقيق الأهداف المرجوة.

وتبقى العلاقة بين الجودة والحوكمة علاقة تكاملية فتطبيق الجودة في مؤسسات التعليم العالي يتطلب إرساء وتعزيز مبادئ الحوكمة كما أن تطبيق مبادئ الحوكمة من العوامل الدافعة والمحفزة، بإمكانه تفعيل وتعجيل تحقيق نتائج الجودة الشاملة وهي جزء وهدف رئيسي في برنامج الجودة بحيث تضبط وتراقب الجانب القيمي لنظم الجودة.

وتبين أن الجامعات العريقة في العالم تتميّز جميعها بسياسات فعالة للحوكمة والتمويل والقيادة، و اعتمادها على آليات مؤسساتية واضحة وحرصها على نوعية الهيكل التعليمي فيها[12].

رابعا. الاجراءات المنهجية للدراسة الميدانية:

1. فرضيات الدراسة: للإجابة على التساؤلات المطروحة تم صياغة هذه الفرضيات:

* **الفرض العام:** للحوكمة دورا كبيرا في تحقيق جودة التعليم العالي بأبعادهما المختلفة.

* **الفرضيات الفرعية:**

✓ تطبيق مؤسسات التعليم العالي الجزائرية بعض مبادئ الحوكمة؛ ويتم قياسها بالمؤشرات التالية:

– مجالس القيادة والإدارة العليا. – المسؤولية والمساءلة. – المشاركة. – الاستقلالية.

– الإفصاح والشفافية. – فعالية الأداء – العدالة. – أخلاقيات الحوكمة.

✓ مستوى جودة التعليم في المؤسسات الجامعية الجزائرية متوسط؛ ويتم قياسها بالمؤشرات التالية:

– جودة البرامج الأكاديمية. – جودة الطالب. – جودة أداء أعضاء هيئة التدريس.

– جودة البحث العلمي. – جودة الهياكل والمرافق التعليمية.

2. مناهج الدراسة: انطلاقا من طبيعة الموضوع الذي يجمع بين مفهومي الحوكمة والجودة وفرضياته المتنوعة وصفية وتأثيرية و أهدافه المتعددة، اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي كمنهج أساسي في هذه الدراسة مع الاستعانة بالطريقة الإحصائية في معالجة البيانات الميدانية.

3.مجتمع البحث والعينة: أجريت الدراسة الميدانية بجامعة مُحَمَّد لمين دباغين سطيف 02 التي تحتوي على ثلاث كليات هي كلية العلوم الانسانية والاجتماعية وكلية الآداب واللغات وكلية الحقوق والعلوم السياسية وبالضبط على هيئة التدريس بمختلف رتبهم والمنتمون إلى الجامعة بصفتهم أساتذة دائمين، أما عن العينة فتم الاعتماد على العينة الحَصَصيَة تحتوي على (135) أستاذ موزعين استنادا إلى الكلية والرتبة المهنية كما هو مبين في هذا الجدول:

الجدول(01): يوضح توزيع الأساتذة حسب الكلية والرتبة المهنية

الرتبة / الكلية	مساعد – ب	مساعد – أ	محاضر – ب	محاضر – أ–	أ. تعليم عالي	المجموع
العلوم الانسانية والاجتماعية	10	10	10	10	05	45
الآداب واللغات	10	10	10	10	05	45
الحقوق والعلوم السياسية	10	10	10	10	05	45
المجموع	30	30	30	30	15	135

أما عن طريقة توزيع أدوات جمع البيانات فتمت بطريقة عرضية بقاعة الأساتذة بالكلية إلى غاية الوصول إلى العدد المطلوب في كل كلية وحسب كل رتبة.

4.المجال الزمني للدراسة: قدرت ب15 يوما من 10 جانفي الى 25 جانفي 2022

5. أدوات جمع البيانات تم الاعتماد على الاستبيان في جمع البيانات يحتوى على ثلاث محاور:

* المحور الأول: حول البيانات الشخصية للمبحوث

* المحور الثاني: أعد لقياس مبادئ الحوكمة بمؤسسات التعليم العالي يحتوي على (59) عبارة.

المحور الثالث: أعد لقياس جودة التعليم العالي يحتوى على (46) عبارة.

وتحتوى كل عبارة على خمس احتمالات للإجابة فمحور الحوكمة كانت تطبق بدرجة (عالية جدا، عالية، متوسطة، منخفضة، منخفضة جدا)، أما محور الجودة فكانت (موافق تماما، موافق بدرجة كبير، موافق بدرجة متوسطة، غير موافق بدرجة عالية، غير موافق بدرجة كبيرة) تمنح له درجة حسب اتجاهه من (05) إلى (01) إذا كانت العبارة في اتجاه البعد أي أنها تعبر عن تطبيق الحوكمة ويمنح لهما امن (01) إلى (05) إذا كانت العبار عكس اتجاه البعد، والجدول التالي يوضح توزيع الأداة حسب محاورها ومؤشراتها.

الجدول (02) يوضح توزيع الأداة حسب محاورها ومؤشراتها

البيانات الشخصية		06 عبارات							
حوكمة التعليم العالي	المؤشرات	مجالس القيادة والإدارة العليا	المسؤولية والمساءلة	المشاركة	الاستقلالية	الإفصاح والشفافية	فعالية الأداء	العدالة	أخلاقيات الحوكمة	المجموع
	عدد العبارات	06	06	07	10	09	07	05	09	59 عبارة
جودة التعليم العالي	المؤشرات	جودة الهياكل والمرافق التعليم	جودة البرامج الأكاديمية	جودة أداء أعضاء هيئة تدريس	جودة الطالب	جودة البحث العلمي	المجموع			
	عدد العبارات	08	10	08	09	11	46 عبار			

6.الأساليب المعالجة الإحصائية لبيانات الدراسة الميدانية:

من أجل معالجة البيانات تم استخدام منظومة تحليل البيانات في العلوم الاجتماعية الإصدار (25) والتي تعرف ببرنامج (SPSS.25) وهو برنامج إحصائي، وبالنظر إلى طبيعة الموضوع وسعيا لتحقيق أهداف الدراسة، فإن أنسب المقاييس الإحصائية التي تطلبتها هذه الدراسة هي:

- اختبار ألفا-كرونباخ "Alpha de Cronbach".
- اختبار كولموكروف سمير نوف "Kolmogorov-Smirnov".
- التكرارات والنسب المئوية "Pourcentage" et "Effectifs" المتوسط الحسابي "Moyenne".
- الانحراف المعياري "Ecart type": المتوسط الفرضي "Valeur du test"
- اختبار"ت" لعينة واحدة "Test pour échantillon unique".

– اختبار الانحدار الخطي البسيط "Régression linéaire semple".

6– عرض وتحليل بيانات الدراسة الميدانية:

6–1– فيما يخص تطبيق مؤسسات التعليم العالي الجزائرية لمبادئ الحوكمة:

الجدول (03): يوضح مستوى تطبيق مبادئ الحوكمة في الجامعة الجزائرية

العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة	القرار (تطبق)	الرتبة
مجالس القيادة والإدارة العليا	2,9457	,74947	-,842	,401	غير دال (بدرجة متوسطة)	06
المسؤولية والمساءلة	2,8580	,75049	-2,198	,030	دال (بدرجة منخفضة)	08
المشاركة	3,1471	,69875	2,446	,016	دال (بدرجة عالية جدا)	02
الاستقلالية (الأكاديمية/الإدارية/المالية)	2,9096	,53167	-1,975	,050	غير دال (بدرجة منخفضة)	07
الإفصاح والشفافية	3,0815	,81392	1,163	,247	غير دال (بدرجة متوسطة)	04
فعالية الأداء	2,9757	,59762	-,473	,637	غير دال (بدرجة متوسطة)	05
العدالة	3,0844	,66443	1,477	,142	غير دال (بدرجة متوسطة)	03
أخلاقيات الحوكمة	3,1572	,65838	2,774	,006	دال (بدرجة عالية جدا)	01

تطبيق مبادئ الحوكمة	3,0199	,54385	,425	,671	غير دال (بدرجة متوسطة)	/

* يتم اتخاذ القرار عند درجات الحرية (134) ومستوى الخطأ (0.05) استنادا إلى المتوسط الفرضي (03) [(1+2+3+4+5)/5].

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن قيمة المتوسط الحسابي لتطبيق مبادئ الحوكمة في الجامعة تقدر بـ(3.01) بانحراف معياري قدره (0.54) وهي قريب جدا من المتوسط الفرضي (03) وهذا يعني أن بعض الأساتذة وافق والبعض لم يوافق على مؤشرات هذا المحور.

وما يؤكد ذلك هي قيمة "ت" المقدرة بـ(0.42) وهي غير دالة عند درجات الحرية (134) ومستوى الخطأ (0.05) بمستويات دلالة قدره (0.67)، أي أن هيئة التدريس يؤكدون على أن مستوى تطبيق مبادئ الحوكمة في الجامعة متوسط، ولكن هذا لا ينفي وجود تباين في اجابات الأساتذة حول مؤشرات هذا المحور التي جاءت في ثلاث مستويات:

المستوى الأول متوسطاتها الحسابية أكبر من المتوسط الفرضي (03) وقيمة "ت" لتلك المؤشرات موجب ودالة عند درجات الحرية (134) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة أقل من (0.02) وهي تمثل المؤشرات التي أكد الأساتذة على تطبيقها بدرجة عالية جدا، وهي: أخلاقيات الحوكمة والمشاركة.

المستوى الثاني متوسطاتها الحسابية قريبة جدا من المتوسط الفرضي (03) وقيمة "t" لتلك المؤشرات غير دالة عند درجات الحرية (134) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة يفوق (0.05) وهي تمثل المؤشرات التي أكد الأساتذة على تطبيقها بدرجة متوسطة، وهي: العدالة، الإفصاح والشفافية، فعالية الأداء، مجالس القيادة والإدارة العليا.

المستوى الثالث متوسطاتها الحسابية أصغر من المتوسط الفرضي (03) وقيمة "t" لتلك المؤشرات سالبة ووفي نفس الوقت دالة عند درجات الحرية (134) ومستوى الخطأ (0.05) بمستويات دلالة تتراوح من(0.02) و(0.05) وهي تمثل المؤشرات التي أكد الأساتذة على تطبيقها بدرجة منخفضة، وهي: الاستقلالية (الأكاديمية/الإدارية/المالية) والمسؤولية والمساءلة.

إذا بصفة عامة يمكن القول أن **مستوى تطبيق مبادئ الحوكمة من وجهة نظر هيئة التدريس بجامعة سطيف 02 متوسط**، خاصة ما يتعلق بالعدالة، الإفصاح والشفافية، فعالية الأداء، مجالس القيادة والإدارة

العليا، أما أخلاقيات الحوكمة في مؤسسات التعليم العالي والمشاركة فتطبق بدرجة عالية جدا مقابل تطبيقها بدرجة ضعيفة لكل من الاستقلالية (الاستقلالية الأكاديمية / الاستقلالية الإدارية / الاستقلالية المالية) والمسؤولية والمساءلة.

6..2 أما في ما يخص مستوى جودة التعليم في المؤسسات الجامعية الجزائرية:

الجدول (04): يوضح مستوى تطبيق معايير الجودة في الجامعة الجزائرية

العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة	القرار (التطبيق)	الرتبة
جودة الهياكل والمرافق	2,7956	,69259	-4,262	,000	دال (بدرجة منخفضة جدا)	03
جودة البرامج الأكاديمية	2,4288	,69973	-3,430	,001	دال (بدرجة منخفضة جدا)	02
جودة أداء أعضاء هيئة التدريس	2,9093	,56780	-1,857	,066	غير دال (بدرجة متوسطة)	01
جودة الطالب	2,4848	,68563	-9,485	,000	دال (بدرجة منخفضة جدا)	05
جودة البحث العلمي	2,7176	,76994	-8,730	,000	دال (بدرجة منخفضة جدا)	04
تطبيق معايير الجودة في الجامعة	**2,6672**	**,55919**	**-6,915**	**,000**	**دال (بدرجة منخفضة جدا)**	/

* يتم اتخاذ القرار عند درجات الحرية (134) ومستوى الخطأ (0.05) استنادا إلى المتوسط الفرضي (03) [5/(5+4+3+2+1)].

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن قيمة المتوسط الحسابي لتطبيق معايير الجودة في الجامعة تقدر بـ(02.66) بانحراف معياري قدره (0.55) وهي أصغر من المتوسط الفرضي (03) وهذا يعني أن بعض الأساتذة لم يوافق على مؤشرات هذا المحور.

وما يؤكد ذلك هي قيمة "ت" المقدرة بـ(-06.91) وهي دالة عند درجات الحرية (134) ومستوى الخطأ (0.05) بمستويات دلالة قدره (0.00)، أي أن هيئة التدريس يؤكدون على أن معايير الجودة في الجامعة تطبيق بدرجة ضعيفة جدا، ولكن هذا لا ينفي وجود تباين في اجابات الأساتذة حول مؤشرات هذا المحور التي جاءت في مستويين:

المستوى الأول متوسطاتها الحسابية قريبة جدا من المتوسط الفرضي (03) وقيمة "ت" لتلك المؤشرات غير دالة عند درجات الحرية (134) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة يفوق (0.05) وهي تمثل المؤشرات التي أكد الأساتذة على تطبيقها بدرجة متوسطة، وهي: جودة أداء أعضاء هيئة التدريس.

المستوى الثاني متوسطاتها الحسابية أصغر من المتوسط الفرضي (03) وقيمة "ت" لتلك المؤشرات سالبة وفي نفس الوقت دالة عند درجات الحرية (134) ومستوى الخطأ (0.05) بمستويات دلالة أقل أو يساوي (0.01) وهي تمثل المؤشرات التي أكد الأساتذة على تطبيقها بدرجة منخفضة، وهي: جودة البرامج الأكاديمية، جودة الهياكل والمرافق، جودة البحث العلمي وجودة الطالب.

إذا بصفة عامة يمكن القول أن **مستوى جودة التعليم من وجهة نظر هيئة التدريس بجامعة سطيف 02منخفض**، خاصة ما يتعلق بجودة البرامج الأكاديمية، جودة الهياكل والمرافق التعليمية، جودة البحث العلمي وجودة الطالب، أما جودة أداء أعضاء هيئة التدريس فيعتبرونه متوسط المستوى.

6-3- وعن دور مبادئ الحوكمة في تحقيق جودة التعليم العالي:

الجدول (05): يوضح نتائج اختبار معامل الانحدار لتأثير مبادئ الحوكمة على جودة التعليم العالي

	معادلة الانحدار		اختبار (F)		اختبار(ت)		معامل الارتباط " R "	معامل التحديد R2	القرار
	المعاملات B	الخطأ المعياري	قيمة " ف "	مستوى الدلالة	قيمة " ت "	مستوى الدلالة			
الثابت (باقي العوامل الأخرى)	,659	,209	95,556	,000	3,160	,002	,647	,418	دال (لها دور إيجابي قوية جدا)
مبادئ الحوكمة	,665	,068			9,775	,000			دال (لها دور إيجابي قوية جدا)

نلاحظ من خلال الجدول أن نتائج هذا الجدول مقبولة إحصائيا حيث بلغت قيمة "ف" (95.55)وهي دالة بمستوى الدلالة قدره (0.00)، وهذا يؤكد وجود دلالة إحصائية لتأثير المتغير المستقل مبادئ الحوكمة على المتغير التابع جودة التعليم العالي.

كما بلغت قيمة"ت" المحسوبة بينهما (09.77) وهي دالة بمستوى دلالة قدره (0.00)، وهو ما تشير إليه قيمة المعامل "B" التي تعني أن التغير في قيمة المتغير المستقل (مبادئ الحوكمة) بوحدة واحدة يقابله تغير بمقدار (0.66)في المتغير التابع (جودة التعليم العالي)، وهذا المتغير المستقل يفسر حسب معامل التحديد

(R^2) المقدر بـ(0.41) من التباين في المتغير التابع، أي أن (41.8%)من التغيرات الحاصلة على مستوى جودة التعليم العالي سببها تغيرات على مستوى تطبيق مبادئ الحوكمة، مقابل دلالة قيمة "ت" لباقي العوامل الأخرى بمستوى دلالة قدره (0.00)، وهو ما يؤكد وجود عوامل أخرى تؤثر أيضا في جودة التعليم العالي، وعليه يمكن القول أن: **لمبادئ الحوكمة دور ايجابا كبير جدا في تحقيق جودة التعليم العالي**

7.خاتمة:

من خلال ما تم تناوله في هذه الورقة البحثية يمكن القول أن* أن مستوى تطبيق مبادئ الحوكمة من وجهة نظر هيئة التدريس بجامعة سطيف 02 متوسط، خاصة ما يتعلق بالعدالة، الإفصاح والشفافية، فعالية الأداء، مجالس القيادة والإدارة العليا، أما أخلاقيات الحوكمة في مؤسسات التعليم العالي والمشاركة فتطبق بدرجة عالية جدا مقابل تطبيقها بدرجة ضعيفة لكل من الاستقلالية (الأكاديمية/الإدارية/المالية) والمسؤولية والمساءلة.

وأن مستوى جودة التعليم من وجهة نظر هيئة التدريس بجامعة سطيف 02 منخفض، خاصة ما يتعلق جودة البرامج الأكاديمية، جودة الهياكل والمرافق التعليمية، جودة البحث العلمي وجودة الطالب، أما جودة أداء أعضاء هيئة التدريس فيعتبرونه متوسط المستوى.

وأن لتطبيق مبادئ الحوكمة (العدالة، الإفصاح والشفافية، فعالية الأداء، مجالس القيادة والإدارة العليا، أخلاقيات الحوكمة في مؤسسات التعليم العالي والمشاركة، الاستقلالية، المسؤولية والمساءلة) دور ايجابا كبير جدا في تحقيق جودة التعليم العالي من حيث (جودة البرامج الأكاديمية، جودة الهياكل والمرافق التعليمية، جودة البحث العلمي، جودة الطالب، جودة أداء أعضاء هيئة التدريس.

8. التهميش:

[1] زهير عبد الكريم الكائد،قضايا الحكمانية (القاهرة: المنظمة العربية للتنمية الإدارية،2003، ص ص27؛ 44

[2] **أحمد عزت**،مفهوم حوكمة الجامعات والغرض منها وسبل تطبيقها،موقع قضايا،2008/02/10،شوهد في 2010/03/10،أنظر:https://qadaya.net/?p=5117

[3] إسماعيل سراج الدين ، حوكمة الجامعات وتعزيز قدرات منظومة التعليم العالي والبحث العلمي في مصر(الإسكندرية،مكتبة الإسكندرية،2009)، ص ص7،13.

[4] MEREDITH Edwards, (2002), University governance: A mapping and some issues, 2002, consulté le 02/12/2009, pp.4-5, http://www.atem.org.au/downloads/pdf/Governance.pdf

[5] نزيهة مقيدش،أهمية المعاينة في الدراسات الإحصائية: دراسة تطبيقية حول الحوكمة في الجامعة الجزائرية من خلال سبر لآراء طلبة جامعة فرحات عباس سطيف"، رسالةماجستير في العلوم الاقتصادية، جامعة سطيف1 ،2010، ص 68

[6] إسماعيل سراج الدين، مرجع سابق، ص ص 16–17، 20، 45

[7] زهير عبد الكريم الكائد، مرجع سابق، ص 12.

[8] Philip Kotler et autres, Marketing Management, 12eme édition(France : Pearson édition,2006), p.172

[9] مقيدش نزيهة، مرجع سابق، ص 68

[10] فريد النجار ، إدارة الجامعات بالجودة الشاملة(القاهرة: إيتراك للنشر والتوزيع،2000)، ص73.

[11] مجدى عبد الوهاب قاسم ، الدليل الارشادى لتوفير المتطلبات اللازمة لضمان جودة التعليم والاعتماد لمؤسسات التعليم العالي، ط1(مصر: الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد،2008)، ص.12

[12] الياس ميشال الشويري، "**الحوكمة في التعليم العالي،2014/10/11، شوهد في 2023/03/26،أنظر** /https://dokumen.tips